الفعل لا تلحقه ضمائر الرفع البارزة وقد توهم ذلك بعض
النحويين فيها وفي هات والصواب انهما فعلان بدليل
الاية وقوله تعالى قل هاتوا برهانكم وقول الشاعر
اذا قلت هاتي نوليني تمايلت . وقوله لان هلم فيه معنى
جروا المنقول من كلام ابن الانباري وهو خطا منه انتقده
عليه الزجاجي في مختصره وقال لم يقل احد ان هلم في معنى
جروا وفيه دليل على ما قدمته من ان الاعرابين المذكورين
لم يقلهما البصريون والكوفيون وانما قالهما ابن الانباري
قياسا على قولهم في جا زيد ركضا وتقدير البيت الاول فانه
جاوزت ارضا مقفرة اي ليس بها انيس رحت بي تلك
الارض الى اخرى مقفرة كتلك الارض المقفرة واما
البيتان الاخران فمعناهما الشاعر قوم بالكرم والسيادة
والعرب تمدح بالاطعام في الشتا لانه زمن يقل فيه الطعام
ويكثر الاكل لاحتباس الحرارة في الباطن والسدايف جمع
سديفة وهي مفعول يطعمون ومعناها شرائح سنام
البعير المقطع وغيره مما غلب عليه من السمن وقوله
بل نيب اصله من النيب والنيب جمع ناب وهي الناقة
سميت بذلك لانه يستدل على عمرها بنابها وحذف
نون من لانه اراد التخفيف حين التقى المتقاربان
وهما النون واللام وتعذر الادغام لان اللام ساكنة
ونظيره قولهم في بني الحارث بلحارث وهو شاذ لهو
والذي في البيت اشذ منه لان شرط هذا الحذف ان
لا تكون اللام مدغما فيما بعدها فلا يقال في بني
النجار وبني النضير بنجار وبنضير وعلل ذلك
ابن جني بكراهة توالي الاعلالين فان اللام قد اعلت
باد غامها

بادغامها فيما بعدها فيجتمع اعلال النون التي قبلها بالحذف
توالي الاعلالين وقد يرد بان ذلك انما يتجنب في الكلمة
الواحدة ويجاب بان كلا من المتضايفين والجار والمجرور
كالكلمة الواحدة فاعطيا حكمها وقوله عرا حال من النيب
وهو جمع عرا الحمرا وحمر وسود في الجاهلية خبر كان
ان قدرت ناقصة او متعلق بها ان قدرت تامة بمعنى وجد
وقوله فهلم جرا متعلق بقوله في الجاهلية اي كان سودد
وائل في الجاهلية فما بعدها اذ قد اتينا على حكاية كلام
الناس وشرحه وبيان ما فيه من نقد فلنذكر ما ظهر لنا في توجيه
هذا الكلام بتقدير كونه عربيا فنقول هلم هذه هي القاصرة
بمعنى ايت وتعال الا ان فيها تجوزين الاول انه ليس المراد
بالاتيان هنا المجي الحسي بل الاستمرار على الشي والمداومة عليه
كما تقول امش على هذا الامر وسر على هذا المنوال ومنه
قوله تعالى وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم
المراد بالانطلاق ليس الذهاب الحسي بل انطلاق الالسنة
بالكلام ولهذا اعربوا ان تفسيرية وهي انما تاتي بعد جملة فيها
معنى القول كقوله تعالى فاوحينا اليه ان اصنع الفلك
والمراد بالمشي ليس المشي بالاقدام بل الاستمرار والدوام
اي دوموا على عبادة الهتكم واحبسوا انفسكم على ذلك الثاني
انه ليس المراد الطلب حقيقة وانما المراد الخبر وعبر عنه
بصيغة الطلب كما في قوله تعالى ولنحمل خطاياكم فليمدد له
الرحمن مدا وجرا مصدر جره يجره اذا سحبه ولكن ليس المراد
الجر الحسي بل المراد الجر التعميم كما استعمل السحب بهذا
المعنى الا انه يقال هذا الحكم منسحب على كذا اي شامل له فاذا
قيل كان ذلك عام كذا وهلم جرا فكانه قيل واستمر ذلك في بقية

Copyright © King Saud University